وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس الامن في المتوسط

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علاقات دولية

من اعداد الأستاذ فؤاد جدو

المحاضرة الثالثة الامن الجماعي -3-

/مفهوم الأمن الجماعي: كان الأمن الجماعي هو المحرك الأساسي في خلق و بناء المنظمات الدولية باعتبارها الحل الوسط بين الفوضى الدولية وبين الحكومات العالمية.

ويرى البعض أن الأمن الجماعي مبدأ ذو شقين[1]:

الأول: يتضمن التهيئة الجماعية للتدابير الوقائية التي تسبق العدوان ،وقد تحول دون وقوعه

الثاني: التدخل الجماعي في شكل مؤيدات جزائية تفرض على المعتدي لوقف اعتدائه .

ونجد أن الأمن الجماعي ارتبط بفكرة العدوان أي يهدف لمعاقبة أي دولة تلجأ لاستخدام القوة بشكل غير مشروع في تعاملها مع الآخرين .

ويمكن تلخيص الافتراضات التي قوم عليها الآمن الجماعي بما يلي[2]:

1. في حالة قيام حرب أو صراع مسلح يتم اتفاق دولي على تحديد الطرف المعتدي واتخاذ إجراء جماعي وسريع ضده قبل أن يتسع نطاقه.
2. كل دولة ملزمة بمقاومة العدوان بغض النظر عن المصالح والصفقات .
3. إتاحة قدر من الحرية والمرونة للدول في اختيار إجراءات مواجهة العدو.

---

[1] معمر بوزنادة ، مرجع سابق، ص21-

[2] أنور ماجد العشقي ، الاستراتيجية الأمنية العربية و مواجهة العولمة ، الرياض : جامعة نايف للعلوم ، 2006 ، ص 197

4. إدراك الدولة المعتدية أنها ستتعرض لمقاومة أقوى منها.

و يمكن ان نلخص اهم الفروقات بين أنواع الامن من خلال الجدول التالي :

نوع الامن	الخصائص
الامن الإقليمي	يضم هذا النوع على مركب جغرافي و سياسي في ان واحد و يضم دائرتين واحدة داخلية أي كل ما له علاقة بالامن الداخلي و الثانية بالامن الخارجي الإقليمي و هذا الأخير يمكن ان يكون منفردا بالدولة او مجتمعا كدول الخليج او الامن القومي العربي.
الامن الجماعي	ارتبط هذا المفهوم بنظام القطبية الثنائية و الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس بمعني مسؤولية جميع دول منطقة معينة عن حماية تلك المنطقة و يختلف عن الامن الإقليمي ان الامن الجماعي لم يكن المقصود به توسيع الدائرة الجيوسياسية له بقدر ما توظف في ادار المعاهدات و الاتفاقيات لاحتواء دول المعسكر الشرقي .
الامن الدولي	يقوم الامن الدولي على نقطتين أساسيتين و هما : الامن يرتبط مع الدول فقط أي كل الدول دون استثناء.

	و يرتبط اياض بطبعة النظام الراسمالي و العولمة العابرة للحدود و هذا ما يضفي شمولا على هذا المفهوم
الامن العالمي	هو الاحدث و يشمل الامن العالمي ليس فقط الدول بل كل الوحدات سواء الدولاتية او غير الدولاتية كالمنظمات و الشركات و هذا يعني أيضا تحولا في نوعية المطالب الأمنية كالديمقراطية و مكافحة الإرهاب و التلوث

الجدول من تصميم الباحث بالاعتماد المصدر علي عباس مراد ، مرجع سابق ، ص ص 59 ، 60.

اما الامن الإنساني فيعتبر تحولا اخر في الامن فقد عرف مفهوم الأمن الإنساني بشكل أوسع في قترة ما بعد الحرب الباردة سنة1994 من خلال تقرير التنمية البشرية، غير أن هذا المفهوم وجد من قبل ففي عام1966 طرح بلاتز .BLATZW.E رؤيته حول الأمن الفردي Individual Security Theory في كتابه بعنوان الأمن الإنساني : بعض التأملات[3]: Human Security ، Some Reflections ، حيث ربط بين أمن الدولة بأمن الأفراد ، غير أن طرحه لم يلقى جدلا كثيرا ، كما سبق وأشرنا أن مسألة الأمن كانت مرتبطة في فترة الحرب الباردة بمنطق أمن الدولة ومحاولة تجنب حرب نووية ، غير أنه بعد نهاية الحرب الباردة تحول هذا الاهتمام إلى الأفراد في ظل تحول مصادر التهديد وقطاعات التهديد الأمني .

ونجد أن العلاقة بين الأمن الإنساني أخذت أبعادا أخرى في ظل التداخل في إطار المفاهيم أي وجدت تقاطعات وعلاقات مع مفهوم التدخل الإنساني والتنمية البشرية والحكم الراشد ،حقوق الإنسان إلى جانب التركيز في الوقت الحالي على الأبعاد الإنسانية في رسم واتخاذ القرارات السياسية الاقتصادية

---

[3] خديجة عرفة محمد " مفهوم الأمن الإنساني " مأخوذة من موقع مجلة التجديد العربي . www.arabeditor. net بتاريخ: 2009/03/02 .

والأمنية وهذا ما يعكس تطور المفهوم على المستوى الأكبر وهذا ما أردنا توضيحه في المطلب السابق من خلال عرضنا لأهم التحولات في مفهوم الأمن لمختلف المقاربات الأمنية[4] .

من جهة أخرى نجد أن مفهوم الأمن الإنساني أصبح له أبعاد على المستوى الإجرائي والتطبيقي من خلال الالتزام بالأمن الإنساني كأساس للسياسات الداخلية والخارجية سواء للدول أو للفواعل الدولية الأخرى كما جاء في الأمم المتحدة الاتحاد الأوروبي واليابان وكذا المنظمات غير الحكومية والمبادرة الإفريقية للأمن الإنساني .

إذا عدنا إلى تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة نجد أنها تقدم تعريف لمفهوم الأمن الإنساني الذي سبق و إن نشأ و تطور مع المفكر Pnud ، فالأمن الإنساني حسب الأمم المتحدة يقوم في جوهره على الفرد إذ يُعنا بالتخلص من كافة ما يهدد أمن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة وإنشاء مؤسسات أمنية جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية مع البحث عن سبيل تنفيذ ما هو قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق أمن الأفراد وهو مالا يمكن تحقيقه بمعزل عن أمن الدول[5] ونستخلص من خلال تعريفها أن مفهوم الأمن الإنساني يقوم :

- الفرد أو الإنسان هو جوهر الأمن .
- أمن الأفراد يرتبط بأمن الدول "بقاء المفهوم الواقعي مسيطر " .
- إيجاد اليات ومؤسسات جديدة تعمل على ضمان الأمن .

و في تعريف لدوامة الامن : في ظل النظام الدولي المتسم بالفوضوية تشعر كل دولة بالتهديد من مخاطر هجوم دولة أخرى و تسعي إلى تحصين امنها عبر الحصول على المزيد من القوة و الدول الأخرى تنظر إلى الامر على انه تهديد لها و بتالي تصبح سلسلة لا متناهية من الفعل و رد الفعل [6] ، و هذه التي اعتبرها كين بوث بدوامة الامن .

---

[4] Barbara Von Tigerstrom , Human security and international low , Oregon : hart publishing , 2007, p 91

[5] تقرير التنمية البشرية 2004 للأمم المتحدة مأخوذ من موقع : www.un.org/dudp/pdf 22.03.2009

[6] عبد النور مصمودي ، مرجع سابق ، ص 29

و يمكن ان نقدم في الأخير ملخص لمفهوم الامن حسب مختلف المقاربات و التيارات الفكرية في العلوم السياسية:

المقاربة النظرية	مفهوم
الأمنمن المنظور لواقعي	**1-ريمون آرون Reymond A** :إنه في حال الطبيعة الأمن هو الهدف الأول بالنسبة لكل فرد أو وحدة سياسية فهو يندرج ضمن الأهداف الأبدية وعليه فالمنظور الواقعي للأمن يركز على الدولة القومية باعتبارها الفاعل المركزي والأداة العسكرية هي الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن. و لهذا نجد أن الأمن الوطني مرتبط بالدولة المفهوم الأكثر تقليديا ويمثل الواقعيون التيار الأكثر دفاعا على فكرة المحافظة على الافتراضات التي تنطلق من فكرة اعتبار الأمن من صميم اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها. **2-باري بوزان Barry Bousan** انتقد المنظور الواقعي لربط الأمن بالقوة وعدم اهتمامه بالجوانب غير العسكرية. حيث يرى للأمن ثلاثة شروط أساسية : *الدول هي المرجعية الأساسية لموضوع الأمن باعتبارها المصدر الأعلى للسلطة. *الدولة هي الموضوع المرجعي الأساسي للأمن "علاقة مبنية ومتبادلة الاعتماد بين الدول". *الأمن لا يكون إلا في ظل الفوضوية ، حيث تري أن لأمن لا يكون إلا في ظل نظام تحكمه الفوضى ولهذا فإذا تغير الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي "توجب إعادة النظر محل إطار إشكالية الأمن".

	3-**كينت والتز** " **K Waltz**" في ظل الفوضى ، الأمن هو الهدف الأسمى لكن فقط عندما يكون بقاء و استمرارية الدول مضمونا ، ستبحث هذه الأخيرة عن أهداف أخرى مثل الهدوء والربح والقوة [7]. ولهذا في ظل حالة الفوضى الأبدية التي تميز النظام الدولي يمثل الأمن الغاية الاسمي لذا تواصل الدول لامتلاك القوة والنفوذ لضمان أمنها اتجاه أي تهديد يحتمل من طرف دولة أخري ، فكينث والتز (الواقعية الجديدة) يعتبر أن بنية النظام الدولي فوضوية بمعنى غياب حكومة وإنما يحكمها مبدأ كل لنفسه أو المساعدة الذاتية، وأن الأمن هو الغاية الاسمي. ولذلك تبقى الدول في تحالفات وتنافس وفق منطق اللعبة الصفرية ومأزق الأمن ، لذا تعتقد الواقعية البنيوية "البلدان تتنافس دوما من أجل الرفاهية والأمن والتنافس أدى دوما إلى النزاع"[8] في محاولة لربط مفهوم الأمن و النزاع في إطار واحد. 4-**جون هرز** أكد في بداية الخمسينات من القرن الماضي عن المعضلة الأمنية أي دولة في نظام يتميز بالفوضوية كمرادف لحال الحرب، وتعتمد على مبدأ "كل لنفسه" لتكون في مأمن من مخاطر هجوم دول أخرى ،وهذا ما يدفع الدولة الأخرى للبحث عن المزيد من القوة وبالتالي تكون حلقة مفرغة للأمن والقوة ،وهذا ما أسماه هرز "دوامة الأمن"
الأمن من منظور ليبرالي	أما لليبراليين أعادوا النظر في الأمن من ناحية الاتساع ليصبح الأمن ليس فقط حماية أمن الدولة من التهديدات دول أخرى ، بل من تهديدات صادرة عن فاعلين غير الدولة ، كما ركزوا على الاختلال في الميادين الاقتصادية والسياسية والبيئية وغيرها باعتبارها مصادر كامنة للصراعات.

[7] Dario Battistella , op.cit.p 465

[8] عبد النور بن عنتر ، مرجع سابق ، ص 19

الأمن في الدراسات الأمنية النقدية	1-كلما ازدادت شدة الاعتماد التبادل الدولي في مسار إنتاجي متقدم ، كلما أصبحت هذه المسارات معرضة للتقلبات والاضطرابات مثل التزود بالمواد الطاقوية والبنية لبعض الدول المعتمدة بكثرة على استيراد المصادر الضرورية للإنتاج. 2-التنوع الدولي للسكان الناتج عن الهجرة نحو "المركز" ، هذا ما قد يعزز مظاهر التوتر بين الأقليات والدولة. 3-بروز مصادر جديدة للصراعات ناتجة عن البنية الإنتاجية " المركز - المحيط " مثل البيئة . 4- التطرف في الوطنية من قبل دول المركز في استبدال الهوية الوطنية لدى الطبقات المهاجرة بشكل يخلق فوضى وعدم استقرار ضمن هذه الطبقة السكانية وتمثل تناقض بين المناطق المزدهرة الغنية والمناطق الفقيرة البائسة . ولهذا نجد من خلال المظاهر يحاول النقديون الإجابة على سؤالين من يجب تأمينه ؟ وما يجب تأمينه ؟ باستخدام مفهوم " المركب الاجتماعي التاريخي " كأداة تحليلية . لهذا نجد أن الفرد يعتبر كموضوع مرجعي أساسي للأمن باعتبار أن الدولة وسيلة لضمان أمن الفرد ولا يمكن أن تكون هي المعنية بالأمن. وبتالي اقترحوا مفهومين للأمن وهما[9] : الأمن البشري "Human Security" : الذي يعتبر الإنسان هو الموضوع المرجعي للأمن ، هذا لأنهم يعتقدون أن الدولة تهتم أكثر بقضايا الأمن الخارجي بتفضيلها أمن الوسائل على أمن الأهداف ، فالدولة هي الوسيلة ، والفرد هو الهدف الغاية ، كما يبرر الاهتمام بالأمن البشري بسبب تدفقات

[9]Jean Jacque roche , op. cit. p 81

	الهجرة القادمة من المحيط إلى المركز، مما تخلق العديد من التوترات والصدمات داخل المجتمعات. الأمن العالمي global security

من خلال ما سبق يمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للأمن "**هو حالة يتحقيق بموجبها ضمان لأمن و سلامة حياة الإنسان من جميع المخاطر و الحروب من خلال تحقيق تنمية مستدامة و استقرار سياسي**".